من النصوص الشعبية التي وردت في التغريبة هي من نوع «الشروقي» او القصيد البدوي، اما النصوص الباقية النادرة فهي على عدة انماط تلتصق بالشروقي ايضا، ووجدنا في التغريبة قصائد من هذا النمط الوزني:

١ ــ قصيدة تبدأ هكذا:

قال همّام الهمّامي ... استمع مني كلامي[١٦]

٢ ــ قصيدة تبدأ هكذا:

انّ الدهر اكواني ... حتى زادت نيراني
من اجل حلم شفته ... منه قلبي فزعانِ[١٧]

٣ ــ قصيدة تبدأ هكذا:

اعتب على دهري في صهيون رماني ... عند قوم بين الخاص والداني
الدهر دولابْ لا يأمَنْ لو بالك ... في ارض صهيون هذا اليوم ارماني[١٨]

٤ ــ قصيدة تبدأ هكذا:

رأيتك ناظرك الى بنات نعشي
عن قبل العشا لحين نعشي
فهل عاديت نجم في سواها
فهل تعرف من النعشات نعشي[١٩]

هذه هي النصوص الشعبية المختلفة عن النمط السائد في التغريبة، ونلاحظ ان رقم «٢» اقرب الى الشعر الفصيح واقرب الى موشحات ابن قزمان الاندلسي، في حين ان النص رقم «٣» يثير الدهشة والاستغراب، الا يمكن ان يكون من «الاسرائيليات» التي دُسَّتْ في النصوص الشعبية بسبب الرواج الشعبي لتغريبة بني هلال في الاوساط الشعبية، ثم نلاحظ انه لا توجد اية صلة بين هذه النصوص وبين «عدلا مويل الهوى» او الجفرا او «عاليادي». ولم اعثر على اية رواية من هذا النوع في سيرة بني هلال سواء من ناحية اللحن ام من ناحية القصة نفسها.

صحيح ان صورة «الجفرا ــ المرأة» ترد في سيرة بني هلال اذا عادلنا بين «الجفرا ــ المرأة» وسعدى بنت الزناتي خليفة في التغريبة الا ان هذا امر شائع؛ فصورة جفرا في الشعر الشعبي الفلسطيني لا تبتعد عن صورة ليلى العامرية وعزة كثيرا، ولا تبتعد عن صورة سعدى بنت الزناتي خليفة، الا ان هذه الصورة هي صورة مألوفة وعامة جدا. ومن حيث اللغة الشعرية فان لغة الجفرا الفلسطينية تأثرت بلغة الموروث ــ تغريبة بني هلال ــ مثلا، ولكن لا نستطيع ان ننسى ان المسافة الجغرافية في فلسطين بين البدو والفلاحين واهل المدينة هي مسافة صغيرة جدا ومختلطة احيانا، كما في الجليل والخليل وبيت لحم. ولهذا فان القول بان التأثير البدوي على اغنية الجفرا، يعود الى قبائل بني هلال، لا يمكن الأخذ به على محمل الحقيقة.

نحن نوافق على ان لحن الجفرا موجود مثل النص الشعبي: «جفرا ويا ها الربع» كقالب لحني، الا أن الجفرا كنوع ولدت متأخرة.